

المكتبات العامة

والمدرسين. يجب استغلال تعلق الصغار لبعض النجوم الرياضية والفنية في حملة دعائية لحضور فعاليات معارض الكتب وغيرها.

في معرض الرياض الفائت استعانت السفارة

البرازيلية بلاعب برازيلي في نادي الشباب السعودي والذي جلس في ركن السفارة وقام بتعريف الجمهور بالثقافة البرازيلية ونجحوا نجاحاً باهراً. فكيف سيكون الوضع لو حضر أيضاً ياسر القحطاني وبعض نجوم الفرق الأخرى؟ حتما سيتوافد الصغار والكبار ويبدؤوا بالاهتمام بالكتاب حتى ولو من خلال قراءة الغلاف فقط، البداية هي الأهم.

والبدء بالترجمة من وإلى اللغة العربية فالثقافة أخذ وعطاء وليس شرطاً من اللغة الإنجليزية فقط فهناك آداب عالمية تستحق القراءة مثل الأدب اللاتيني والروسي والصيني والياباني. أيضاً لا يجب أن نبخس حق كتابنا العرب في مساعدتهم لترجمة أعمالهم إلى اللغات الأخرى لتعريف العالم بهم مما يحفزهم مادياً ومعنوياً، وأخيراً لا بد من إبعاد المواقف السياسية وبعض المواقف الدينية التي تقف حاجزاً لنشر الثقافة.



النويصر



محمود



الدعجاني



اليحيائي



المعجل



الفيفي



الرفاعي

الرفاعي: يوم الكتاب العالمي ما هو - في الأصل - إلا احتفال بالكتاب العالمي!

الخيخي: معارض الكتب العربية باتت ساحات معارك فكرية واجتماعية

المعجل: لا بد من إبعاد المواقف التي تقف حاجزاً في وجه نشر الثقافة

اليحيائي: الكتاب هو ملهم الخنون وحافظها وناقلها الأمين للأجيال

الدعجاني: أعطني أبا يحمل كتاباً بين يديه

محمود: لم نسمع عن وثيقة لشرف المهنة بين وزارات الثقافة والناشرين

النويصر: التالين هو ما جعل عقول ثلاثة أجيال أو أكثر معطلة

تأثيره أو تأثيرنا فيه

وعبر **عبدالواحد اليحيائي** الكاتب والقاص عن رأيه بقوله: كتاب في أوراق، وأوراق طي حياة، وحياة تغيرت بكتاب، وكتاب امتد حتى وصل إلى ملايين، وكتاب تجاوز مكانه إلى أمكنة، وكتاب تجاوز زمانه إلى أزمنة، وفكرة غيرت وطورت، وأخرى بحثت واكتشفت، وثالثة نقدت فأكملت... ورابعة وخامسة وسادسة... وأين؟ في كتاب، وفي يوم الكتاب العالمي يجتمع العالم ليقول: شكرًا للكتاب، وليتساءل وتتساءل نحن معه في هذا الجزء من العالم الربح: ماذا قدم لنا الكتاب، وما الذي قدمناه له؟ هل هو يوم لكتابة كتاب، أو يوم لقراءته، أو يوم لإخراجه بين العقول والمطابع؟! هل هو حديث عن تأثير الكتاب فينا، أو تأثيرنا في الكتاب، أو الطور الذي ننتقل فيه قبل الكتاب وبعده، أو من كتاب إلى كتاب؟

لازمة ترفيه هازل

وأضاف ما الذي قدمناه للكتاب في مجتمعنا: هل أعطيناها مكانه اللائق به في حياتنا أبعد من كونه زينة لمكان أو رسداً لزمان أو شغلاً لفراغ أو جلباً لمنام أو طعام؟ هل وهبنا شعورنا بالمسؤولية حين نكتب، وشعورنا بتحمل التبعة حين نقرأ، وهل منحناه الحرية البعيدة عن الفوضى حين نراقب ونوجه؟ هل للكتاب عندنا صناعة تتجاوز بيع الأفكار في سوق العرض والطلب بين الناشر والقارئ أم ما زلنا نعتقد أن الكتاب لازمة ترفيه هازل يشغل به المتبطلون أوقاتهم، ويملا به طلاب الشهرة والبريق صفحات حياتهم؟ وليكن لنا يوم تأمل ورسد للتجربة بصحبة كتاب. تأمل فيما قرأناه من موضوعات وفرتها لنا كتب، وتأمل في تأثير هذا كله في قلوبنا وعقولنا وفي المسؤولية التي حملها إيانا كتاب، وفي سبب التأثير

متاحاً لمن شاء، بلا معارض ولا خصام ولا استنفار للأمن وقوات منع الشغب!

السياسة والدين ونجوم الكرة

ويرى **نبيل المعجل** الكاتب الساخر أن الفارق بين المجتمع الحضاري وغيره هو مدى تعلق وتمسك المجتمع بالقراءة؟ وعندما أذكر المجتمع فأنا أسأل: هل هناك منظومة ثقافية متكاملة العناصر تبدأ من الصغر وحتى يشيخ الفرد؟ هل هناك عمل مؤسساتي متكامل في مجتمعنا يبدأ من البيت ويمر على المدرسة وينتهي (أو لا ينتهي) بمؤسسات حكومية ومجتمعية وفردية تعني بالثقافة؟ للأسف الجواب هو بالنفي لكل التساؤلات السابقة.

وهنا يبرز دور يوم الكتاب العالمي والذي هو ظاهرة حضارية تعرض فيها نماذج عديدة من ثقافات الأمم والشعوب واللغات. هناك طغيان غير مفرح لثقافات اللغة الإنجليزية والفرنسية أو الفرانكوفونية على ثقافتنا العربية والسؤال هنا: ماذا نحن فاعلون أمام هذا الطغيان العظيم لهذه الثقافات؟

لا بد من تعويد النشء على القراءة بتحفيظه مادياً ومعنوياً ولا يهتم الموضوع الذي يقرأه... أهم شيء أن يمسك بالكتاب ويقرأ، كما علينا استغلال تعلق صغارنا بالإنترنت والعمل على نشر بعض الأمور الثقافية ذات الطابع الخفيف إلى مواقعهم المفضلة مثل الفيسبوك واليوتيوب وغيرها من مواقع، وإقامة مسابقات لتلاميذ المراحل الابتدائية لاختيار قصة واحدة من بين القصص الخفيفة من أدب الرحلات والمغامرات ويقوم بنقدها أو شرحها من خلال ندوة، ومسابقات لتأليف قصة قصيرة أو حكاية، كما نشجع إقامة المناسبات الثقافية في المدارس ليشمل كل من له علاقة بالكتاب مثل المؤلفين والناشرين وبائعي الكتب والعاملين في

عتيق عن مرحلة كان الكتاب فيها نادراً، والمكتبات غير موجودة، وأوعية المعلومات مفقودة؟ إذ كانت مكتبة عالم أو أديب في بلدة ما أمراً جدياً حيويًا، ويشكل مرجعية ثقافية للمكان الذي المكتبة فيه.

لننظر إلى بيوت الغربيين، حتى بيوت العلماء منهم، هل تزدان بأرفف المكتبات الواسعة والمجلدات الضخمة، أم أنها تحوي الضروري من المعاجم والكتب، ومن شاء البحث أو حتى القراءة، فأمامه المكتبات العامة، ومراكز البحوث، ومكتبات الجامعات.

في ذمة الواضي

وأضاف: يزداد التساؤل إدهاشاً هاهنا حين نلاحظ ظاهرتين في معارض الكتب العربية، بصفة خاصة أولاهما أنها لا تعكس بالضرورة حيوية ثقافية حقيقية، بل إن تلك الأسفار الكثيرة والثقيلة التي يحملها كثير من الناس من المعارض لا تقرأ أصلاً، وإنما تجعل ديكورات في المنازل، للوجاهة الثقافية. وثانيها أن معارض الكتب العربية باتت ساحات معارك فكرية واجتماعية، بين الرقابة من جهة والناشرين من جهة أخرى، ثم بين تيارات الجماهير بعضهم مع بعض.

وهذا يؤكد ما ذهبت إليه أنفاً من أن الأمر ما يزال بمجملة خارج عقلية العصر الذي نعيش فيه، عصر التقنية والنشر الإلكتروني. فهم الرقابة الذي ينصب على منع الكتاب الورقي، وهم الناشر الذي يصير على ترويج كتابه الورقي، لا معنى لهما في عصر الكتاب فيه لدى أطراف أصابع من بيعه، ومجاناً، مُنعت أوراقه أو فسحت. وصراع الجماهير حول الكتب الورقية كذلك ما زال صراعاً في ذمة الماضي، فلا جدوى منه ما دامت ثورة الاتصالات الحديثة قد أضحت كفيلة بالإصلاح بين الطرفين بجعل الكتاب الممنوع أو المرغوب

هذا اليوم عن غياب الترجمة من العربية إلى غيرها، وبعد أن حضرت أعمالنا مترجمة في أسواق الكتاب العالمية لأسباب اقتصادية، ابتهجنا، وأخذ بعضنا يحتضن بعضنا، ورضينا أو تراضينا على التواطؤ والتغابي، وقد كان حرياً بساداتنا من المفكرين والمتقنين والمبدعين أن يسألوا في مثل هذا اليوم: ما قيمة ما تروج من إنتاجنا؟ هل هو إضافة إلى رصيد العالم أم أنه عالة عليه؟ (تكريس) لتصوراته المؤلمة عنا.

وفي مثل هذا اليوم السعيد ينبعث سؤالنا للتعيس من مرقدته: كيف هي حال لغتنا من بين اللغات؟ وما قيمتها في ميزان الفكر العالمي؟ وما نسبة حضورها إلى حضور اللغات الأخرى؟ وما موقعنا نحن من ألامها وأمالها؟ في مثل هذا اليوم الذي يحتفل فيه العالم بالكتاب، نحضر، وبقدر حضورنا يكون الغياب، ولذلك يقضى الأمر إذا غبنا، ولا نستشهد ونحن حاضرون.

ترتيبه في سلم وسائل المعرفة

قال الدكتور **عبدالله الفيفي** الكاتب وأستاذ النقد الحديث بجامعة الملك سعود: قد أرى، أحياناً، في ظاهرة المعارض الدولية للكتاب، وعلى النحو القائم حالياً، ظاهرة تخلف، أي أنها ما زالت تدور في فلك عصر غير العصر الذي نعيش فيه.

أسائل نفسي: علام أذهب لأكدس عشرات الكتب، وأخسر مئات الريالات، وبإمكانني أن أحصل على مكتبة كاملة في قرص حاسوبي (سي دي)؟ ثم هل نحن في عصر المكتبة المنزلية العامرة، التي كان التباهي بها منذ زمن، أم أن المكتبات الآن متاحة، والجامعات مفتوحة للباحثين، والإنترنت يمدنا بما نشاء؟

أليس التباهي بأن مكتبة فلان الشخصية تحوي آلاف الكتب هو إرث

في ظل ثورة الاتصالات وطغيان وسائل التقنية في التبادل المعرفي، كما أكد أن الكتاب الورقي سوف يبقى جنباً إلى جنب مع الكتاب الرقمي.. فليس هناك شيء ينفي شيئاً، وليس هناك وسائل للثقافة تقضي على أخرى.

القضية: قضية تكامل، وكل عاشق للثقافة يستقيها من أي نبع سواء كان (ورقياً) أو (رقمياً)، أو (فضائياً)، أو (نقالياً) نسبة للهاتف النقال. وليس أدل على بقاء الكتاب الورقي من أن الكتاب الجيد يطبع منه عدة طبعات وتنفذ، وليس أدل من الإقبال على معارض الكتب كل عام سواء لدينا أو لدى غيرنا... المهم أن نقدم كتاباً جيداً وسوف نجد القارئ حاضراً.

لا يحق لها أن تحتفل

ذكر الأستاذ **خالد الرفاعي** الكاتب والمحاضر بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام أنه في يوم كهذا تتجلى لنا أمتنا في أبين صور التطفل، إذ نراها تحتفل في يوم لا يحق لمثلها أن تحتفل فيه، وليس هذا من قبيل جلد الذات، ولكنها الحقيقة المرة، فالعالمية أضحت اليوم مفهوماً له سياقاته الخاصة في الفكر والأدب، وفي مناحي الحياة كلها، وحين نصف بها يكون الوصف ثقافياً وليس لغوياً صرفاً... وعليه فإن يوم الكتاب العالمي ما هو - في الأصل - إلا احتفال بالكتاب العالمي... الكتاب الذي أضاف بولادته أمتاراً إلى طول الإنتاج الفكري والأدبي وما شئت من شيء بعد... ماذا عنا نحن؟ هذا السؤال الذي يجب أن نحفل به، أو نتباكى حوله... هل خلعتنا من أنفسنا نفساً تشق طريقها إلى العالمية أم لا؟

نحن نتطفلون..

وأضاف كنا قبل سنوات نسأل في مثل